القصر الإسلامي في شقيرا الغربية / ذات راس / الكرك

يونس محمد الشديفات (*)

الملخص

يتناول هذا البحث نتائج التنقيب الأثري الذي تجريه جامعة مؤتة في موقع شقيرا الغربية في منطقة ذات راس في محافظة الكرك ، والذي كشف عن أجزاء من قصر إسلامي يعود في تاريخه إلى العصر الأموي واستمر استخدامه في العصرالعباسي (القرن الأول - الثالث الهجري / القرنين الثامن والتاسع الميلاديين) وأعيد استخدامه في مراحل تاريخية لاحقة هي العصر الأيوبي المملوكي ، والعصر العثماني ، والعصر الحديث . وقد أمكن تحديد وظيفة المبنى على إنه قصر اعتماداً على مقارنته بأبنية القصور الأموية الأخرى المنتشرة في بلاد الشام ، ومن بينها قصر هشام في خربة المفجر قرب أريحا ، وقصر خربة المنيا قرب بحيرة طبريا ، ومبنى القصر الأموي في عمان ، وغيرها ، كما أمكن تحديد تاريخ المبنى والمراحل التاريخية التي مرت عليه من خلال المكتشفات الأثرية المختلفة : كالفخار، ومسكوكة ، وكسرة فخارية تحمل أجزاء من كتابة ، فضلاً على الدراسات المقارنة .

يعد هذا القصر إضافة جديدة لمجموعة القصور الإسلامية (الأموية) المعروفة في المنطقة ، والتي تتركز في منطقة بادية الشام ، ووادي الأردن ، ويقدم صورة عن أهمية المنطقة في العصر الإسلامي المبكر .

* جامعة مؤتة – قسم الآثار والسياحة

The Islamic Palace of Shuqayra Al-Gharbiyya, Dhat Ras, Al-Karak

Younis M. Shdaifat

Abstract

This paper presents results of recent excavations conducted by Mu'tah University in Shuqayra al-Gharbiyya near Dhat Ras, Karak. These excavations have uncovered parts of an Early Islamic (Umayyad\Abbasid; first – third century H / eighth-ninth century AD) palace that has been reused during the Ayyobid Mamluk, Ottoman and modern periods. The function of the building has been established based on architectural comparisons with majestic Umayyad building known from other areas in Bilad ash-Sham such as Hisham's Palace in khirbat al-Mafjar near Jericho, Khirbit al-Minya on the Tiberias lake and the Umayyad Palace on the citadel of Amman. The chronology of the occupation in the building was worked out based on a comparative analysis of the pottery and numismatic evidences. The discovery of the palace is considered a new addition to the subject of Umayyad imperial edifices that are clustered in the steppe area and Jordan valley, and its presence in the Karak Plateau indicates to the importance of the area during the early Islamic Period.

الموقع والدراسات السابقة :

تقع بلدة شقيرا الغربية في جنوب محافظة الكرك ، على نتوء يشرف على وادي الحسا ، على بعد حوالي 17 كم إلى الجنوب الشرقي من جامعة مؤتة ، وعلى بعد حوالي 25 كم جنوب شرق مدينة الكرك ، ضمن منطقة ذات راس التي تبعد عنها مسافة 4 كم إلى الجنوب الشرقي ، وتتبع إدارياً إلى لواء المزار الجنوبي (لوحة 1) ، ويبلغ ارتفاع الموقع حوالي 1105 م فوق مستوى سطح البحر .

زار الموقع العديد من الرحالة من بينهم موزل (Musil 1907-8: 80,321) ، وجلوك (Glueck 1934: 63, 79 – 80) ، وزاره الآثاري ميللر وفريقه (Miller 1991: 161) ، أثناء مسحهم الأثري في هضبة الكرك ، حيث حددوا ثلاثة مواقع في محيط قرية شقيرا الحديثة هي خربة القصبه أو (القصبه) ، وخربة الشقيرا ، وشقيرا (Miller 1991: 161) ، كما أن الرحالة السابقون ذكروا الموقع باسم خربة القصبه ، أو نقب القصبه ، ولم نعثر على ذكر للموقع في كتب الجغرافيين المسلمين ، أو دفاتر السجلات العثمانية (الخطيمي 2008 ، Hutteroth and Abdulfattah 1977: 171-172) ، و لم يعد اسم خربة القصبة متداولاً بين أبناء المنطقة إذ يعرفون الموقع باسم شقيرا الغربية ، وهو اسم تصغير من الجذر (شقر) ، بمعنى الأشقر وهي اللون الأحمر الذي يخالطه بياض (ابن منظور : مادة شقر) ، وربماجاء ذلك من لون التربة في المنطقة ، أما في العصور الاسلامية المبكرة فقد وردت أسماء لمواقع في المنطقة من بينها مؤتة ، وأبنى (قرية بمؤتة) ، وكثكث (جنوب مؤتة) ، والموقعين الأخيرين غير محددين (عطوان 1987 : 50) .

يلعب الموقع دوراً مهماً من خلال إشرافه على وادي الحسا ، الذي كان يشكل الحد الفاصل بين مملكتي أدوم ومؤاب في الألف الأول قبل الميلاد (Van Zyl 1960: 46) ، حيث كشف عن مجموعة من التحصينات الدفاعية المؤابية على جانب الوادي تعود للعصور الحديدية مثل المدينة ، ومحي ، وخربة العكوزة ، وخربة النجاجير ، وخربة ضباب ، وخربة خانق النصارى ، ومدينة الراس (Glueck 1939) ، وربما كان الطريق المعروف في ذلك الوقت باسم طريق الملوك يمر في المنطقة في ذلك العصر ، وفي العصر النبطي كانت المنطقة ممراً مهماً لطرق القوافل النبطية التي تصل إلى ذات راس المجاورة ، والتي كانت موقع استيطان نبطي مهم تشهد عليه الآثار الباقية ، وأهمها المعابد النبطية في الموقع ، وكانت المنطقة محطة مهمة على طريق تراجان في العصر الروماني ، حيث لا تزال أجزاء من هذا الطريق ظاهرة إلى الجنوب من الموقع .

كانت منطقة جنوب الأردن في العصر الإسلامي تشكل جزءً مهماً من حيث قربها من المراكز الإسلامية الأولى في مكة والمدينة المنورة ، والقدس حيث القبلة

الأولى ، وعلى أرضها جرت أول الصدامات بين المسلمين والبيزنطيين في معركة مؤتة (8 هـ / 629 م) في عهد الرسول ﷺ (ابن هشام 1987 ، ج2 : 232) ، وبعد الفتح الإسلامي أصبحت المنطقة تتبع إدارياً إلى جند دمشق (المقدسي 1967 : 155) ، حيث شهدت المنطقة مع باقي مناطق بلاد الشام استيطانا كثيفاً في العصر الأموي ، واستمر في العصر العباسي ، حيث انطلقت الثورة العباسية من بلدة الحميمة في جنوب الأردن ، وفي العصر الصليبي بنيت مجموعة من القلاع في منطقة جنوب الأردن بعد سيطرة الصليبيين عليها ومن أهمها قلعة الكرك القريبة ، وبعد تحريرها من قبل صلاح الدين زادت أهمية المنطقة في العصرين الأيوبي والمملوكي ، وشهدت ازدهاراً كبيراً وتوسعاً في الاستيطان (البخيت 2009 ؛ غوانمه 1980)

بدأ قسم الآثار والسياحة في جامعة مؤتة ، وبالتعاون مع دائرة الآثار العامة التنقيب الأثري في الموقع منذ صيف عام 2002 م ، كموقع تدريبي لطلبة القسم على أعمال التنقيب الأثري الميداني حيث أنجزت ثمانية مواسم منذ ذلك الوقت ، وسيستعرض هذا البحث نتائج هذه الحفريات ، والمكتشفات الأثرية في الموقع .

مبنى القصر :

كشفت الحفريات الأثرية عن أجزاء من هذا القصر ، ولا تزال الأجزاء الأخرى بانتظار استكمال أعمال التنقيب للكشف عنها ، ويعد هذا القصر إضافة لمجموعة القصور والأبنية الأموية في بلاد الشام عامة ، وفي الأردن خاصة (بيشه 1974 ؛ جرابار 1978 ؛ طوقان 1979 ؛ خوري 1988 ؛ سامح 1991 ؛ الريحاوي 1999؛ Milwright 2010) وتالياً وصفاً للأجزاء المكتشفة (اللوحات 2 ، 3 ، 4 ؛ صورة 1) : يقع المدخل الرئيس للقصر في الجهة الشرقية ، بعرض 357 سم ، وقد بني بحجارة كلسية منحوتة ومشذبة بأحجام كبيرة (حوالي 50 × 30 سم) ، ويحف بالمدخل درجتين صغيرتين على امتداده من الجانبين من الداخل بعرض 30 سم ، وارتفاع 23 سم ، أما جدار المدخل الخارجي فهو سميك حوالي 135 سم ، ويتقدم كلاً من الجدارين الخارجيين ، درجتين تزيينيتين فوق بعضهما بعضاً ، السفلية بطول 225 سم ، وعرض 170 سم ، وارتفاع 80 سم ، والعلوية بطول 175 سم ، وعرض 125 سم ، وارتفاع 20 سم ، يفضي المدخل إلى ردهة مربعة الشكل بطول 420 سم مبلطة ببلاط حجري كبير الحجم (حوالي 90 × 70 سم) ، وعلى كل من جانبيها الشمالي والجنوبي من الداخل يوجد سرير حجري يرتفع عن الدرجة الجانبية بمقدار 45 سم ، ويبلغ طوله 357 سم ، وبعرض 90 سم ، وللسرير متكأين حجريين على جانبيه ، وفوق السرير ، وعلى ارتفاع 135

سم توجد ثلاث مشكاوات ، الكبرى في الوسط بنصف قطر 120 سم ، ويحف بها مشكاتان أصغر بنصف قطر 75 سم ، ويلاحظ أن هذه المشكاوات قد تعرضت للحت والتعرية ، وقد أثر ذلك على الجانب الجنوبي بشكل أكبر من الجانب الشمالي ، ومن المحتمل أن هذه المشكاوات كانت تحتوي على تماثيل للزينة . المتبقي من ارتفاع الجدران في منطقة البوابة والردهة بحدود 295 سم ، وعلى الأغلب أن هذه الردهة كانت مسقوفة بقبة (لوحة 4) مشابهة لتلك الموجودة في القصر الأموي في عمان (Almagro 1987: 181-192) ، وربما أيضاً في قصر خربة المنيا (Creswell 1979 : 383) ، وربما أنها صنعت من الأخشاب أو غيرها ، ولكن إعادة إستعمال الموقع لم تمكنا من العثور على بقايا مادية لتلك القبة . يحيط بالردهة من الخارج برجين نصف دائريين مصمتين ، تبقى من البرج الشمالي ستة مداميك بارتفاع 198 سم ، وتبقى من البرج الجنوبي مدماكين بارتفاع 70 سم ، وكشف عن أساسات هذين البرجين المبنية من حجارة صغيرة وجص ، وتبرز عن الجدران بمسافة 25 سم . ومثل هذه الأبراج الدائرية اتي تحف بالمدخل معروفة في عمارة القصور الأموية ومن أمثلتها قصر خربة المفجر وقصر المنيا (لوحة 7) (Creswell 1979: 381,545,553) ، وقصر الخرانة (Urice 1987) وقصر المشتى(الرشدان 2009 : 103 – 110 ، 182) (لوحة 6) .

تفضي الردهة من خلال بوابة عريضة حوالي 260 سم إلى قاعة مستطيلة الشكل بطول 1100 سم ، وبعرض 460 سم ، يحف بجداريها الطويلين الشمالي والجنوبي من الداخل أسرة حجرية بعرض 70 سم ، وعدد هذه الأسرة أربعة أسرة في الجانب الشمالي ، وثلاث أسرة في الجانب الجنوبي ، والقاعة مبلطة ببلاط حجري مشابه لبلاط الردهة ، ويظهر أن القاعة كانت مسقوفة بعقد نصف برميلي بقيت البدايات الأولى منه (لوحة 4) ، ويشابه العقود البرميلية التي استخدمت في تسقيف بعض القصور الإسلامية مثل قصر عمرة (زيادين 1979: 5)، وقصر خربة المنيا (بهنسي 1983 : 114) ، وتفتح هذه القاعة باتجاه ساحة كبيرة محاطة بالأعمدة ، ومبلطة ببلاط حجري مشابه لبلاط الردهة والقاعة ، وقد كشف عن أجزاء من هذه الساحة ، وهي مشابهة للساحات الموجودة في أغلب القصور الأموية الأخرى .

كشف في الجانب الشمالي الشرقي عن أربعة غرف تتصل عن طريق أبواب، وتنتظم بصفين مبنية بحجارة كبيرة الحجم ، قسم من حجارتها منحوت ومشذب ، والقسم الآخر غير مشذب ، وقياسات هذه الغرف حوالي 450 سم ، وعرضها حوالي 250 سم ، كما كشف عن أجزاء من غرفتين في الجانب الغربي من الموقع تظهر بأن السقف كان معقوداً بعقود نصف برميلية ، ويعلو الأبواب أقواس حجرية ،

وأرضياتها مبلطة بكسر حجرية .

كشف في الجزء الجنوبي من الموقع عن قاعة مستطيلة تطل على وادي الحسا ، بلغت قياساتها 2200 سم من الشرق إلى الغرب ، وحوالي 1200 سم من الشمال إلى الجنوب ، ويقسمها صفان من الأعمدة ذات قواعد مربعة بطول 60 سم ، وذات تاجيات نباتية إلى ثلاثة أروقة ،يبلغ عرض الرواق الشمالي 351 سم ، والأوسط 385 سم ، والجنوبي 463 سم ، وأرضيتها مبلطة بالفسيفساء ذات الأشكال الهندسية ، مع وجود ميدالية مركزية في الوسط تحتوي على أمفورا وأشكال نباتية ، ومعظم هذه الفسيفساء ما تزال بحالة جيدة (لوحة 5) ، وهي مشابهة في طرازها وأشكالها لفسيفساء خربة المفجر (Hamilton 1988: 18) .

ترتبط القاعة مع مبنى القصر من خلال باب صغير بعرض 100 سم في الجانب الشمالي ، وربما كان لها أكثر من باب في هذا الجانب حيث إن أعمال التنقيب لم تكتمل في الجهة الأخرى من الجدار الشمالي للقاعة ، كما كشف عن باب في الجانب الغربي بعرض حوالي 160 سم .

أعيد استعمال القاعة في العصور اللاحقة ، حيث قسمت من خلال عدد من الجدران إلى مجموعة من الغرف .

تاريخ الاستيطان في الموقع :

كشفت الحفريات الأثرية عن وجود أربع مراحل استيطانية مرت على الموقع هي : الفترة النبطية (القرن الأول الميلادي) ، والفترة الإسلامية المبكرة (العصرين الأموي والعباسي) (القرن الأول - الثالث الهجري/ القرنين الثامن والتاسع الميلاديين)، والفترة الإسلامية المتأخرة (العصرين المملوكي والعثماني) (القرن التاسع حتى القرن الرابع عشر الهجري / القرن الخامس عشر حتى القرن الثامن عشر الميلادي) ، والفترة الحديثة (القرن العشرين) .

المرحلة الأولى (الفترة النبطية) : كشفت الحفريات في المربع (AG2) عن حفر صغيرة ، وطبقات من التربة المخلوطة بالرماد تعود في تاريخها إلى العصر النبطي ، وتقع أسفل أرضية حجرية تعود في تاريخها إلى العصر الإسلامي المبكر ، وتترافق مع وجود عدد من الكسر الفخارية النبطية المميزة من النمط المعروف بفخار قشرة البيضه (Egg Shell Ware) ، ولا ترتبط مع بقايا بنائية مما يدل على أن هذه الكسر منقولة من منطقة مجاورة ، ربما تكون من موقع ذات راس القريب ، والذي يظهر فيه استيطان نبطي مهم (Glueck 1939: 48-97) .

المرحلة الثانية (الفترة الإسلامية المبكرة) : تعد هذه المرحلة أهم المراحل الاستيطانية في الموقع ، وهي مرحلة بناء القصر ، وأظهرت الدراسة الأولية للفخار

أن 78 % من الفخار المكتشف الذي درس يعود لهذه المرحلة ، إضافة للعثور على مسكوكة أموية غير مقروءة لفلس مترافقاً مع الفخار الأموي ، وكذلك كسرة فخارية تحمل جزءً من كتابة بالخط الكوفي ، ربما تمثل جزءً من رسالة (لوحة 12 ؛ صورة 4) .

كما أمكن التعرف على ثلاث مراحل بنائية في عمارة القصر تعود في تاريخها إلى العصر الإسلامي المبكر ، وذلك من خلال الإضافات ، والتعديلات المعمارية في الجانب الشمالي من المبنى ، حيث أضيفت غرفة على الأقل ذات دعامات لحمل أقواس لرفع السقف ملاصقة للجدار الشمالي ، وأغلقت بعض النوافذ في هذا الجدار ، وفي مرحلة لاحقة أضيفت بعض الجدران ذات الحجارة المختلفة الحجم إلى الغرب من هذه الغرفة ، ويظهر من خلال الفخار المرافق لها أنها بنيت جميعاً في القرن الثامن الميلادي .

المرحلة الثالثة (الفترة الإسلامية المتأخرة) : يعود لهذه المرحلة ما نسبته 11 % من الفخار المكتشف ، ويلاحظ أن الاستيطان في هذه المرحلة أقل بكثير من المرحلة الثانية ، ومن الناحية المعمارية فإن معظم العمارة المكتشفة تتمثل في أحواض ومصاطب حجرية ، مبنية بحجارة غير مشذبة ، أو بحجارة مأخوذة من حجارة المبنى (القصر) ، وعلى أرضيات هذا المبنى الذي يرجع في تاريخه إلى الفترة الإسلامية المبكرة ، وفي بعض هذه الأحواض عثر على بقايا تبن وقش مما يشير إلى استخدامها كمعالف للحيوانات .

المرحلة الرابعة (العصر الحديث) : بقي السكان المحليون يعيشون في الموقع حتى السبعينات من القرن العشرين ، حيث أن الطبقات العليا من الموقع تعود لهذه المرحلة ، وتفصل الأرضيات الأسمنتية بين هذه الطبقة والطبقات الأقدم ، ودمجت الجدران الحديثة بالجدران الأقدم في كثير من الأحيان وقصرت بالأسمنت ، وكثير من هذه الأبنية أزيلت للكشف عن الطبقات الأقدم في الموقع ، وقد تعرض الموقع نتيجة هذا الاستخدام للكثير من التخريب .

الأعمال المائية :

تشمل الأنظمة المائية المكتشفة في الموقع على بركة كبيرة في الجهة الشرقية من الموقع (صورة 3) بالإضافة إلى بئرين في الجانب الغربي من الموقع ، كما عثر على قناتين داخل مبنى القصر يسيران في الأرضية ، الأولى في الجانب الجنوبي وتسير من الجنوب الشرقي باتجاه الشمال الغربي ، وهي مبلطة بالبلاط الحجري للأرضية ، ومبطنة بطبقة اسمنتية سميكة ، ويبلغ عرضها 22 سم ، وبعمق 32 سم ، ولم يكتمل التنقيب للوصول إلى نهايتها ، أما القناة الثانية فتقع في الجانب

الشمالي ، وتسير من الشمال الشرقي باتجاه الجنوب الغربي بعرض 24 سم ، وعمق 17 سم ، وتنتهي هذه القناة في الجانب الشمالي بحوض صغير ، من المحتمل أنه نافورة (صورة 2)، أما البركة فمبنية بحجارة صوانية كبيرة غير مشذبة ، وكانت مبطنة بالقصارة ، وتبلغ قياساتها 25 م من الشرق الى الغرب ، و 23 م من الشمال الى الجنوب ، وبعمق 3 م ، ويتقدم البركة مصفيين في الجهتين الشرقية والغربية من الجانب الجنوبي ، الغربي بقياس 310 × 320 سم ، وبعمق 2 م ، والشرقي بقياس 340 × 360 سم ، وبعمق 3 م ، ومثل هذه الأعمال البنائية معروفة في القصور الأموية (ياغي 2013 : 20؛ Alhasanat, et al., 2010; Bisheh 1989: 234) ، ويوجد مكان للنزول للبركة في الزاوية الشمالية الغربية ربما كانت تشكل درجاً للنزول إلى البركة ، وتوجد مصطبة حجرية مربعة الشكل في المنتصف بقياس 210 سم ، ربما كانت مقياساً لارتفاع الماء ، وتوجد أعمال ترميم للبركة ، والمصفيين ، ومكان النزول ، كما توجد بقايا لأساسات مبنى مربع الشكل بقياس 350 سم ، مبنية بحجارة كبيرة ، ربما كانت تشكل برجاً مطلاً على البركة ، على مسافة 5 م من البركة .

دراسة الفخار :

قدمت الدراسة الأولية للكسر الفخارية المستخرجة من الموقع التاريخ الأولي للمراحل الاستيطانية التي مرت عليه، والتي تعود بشكل رئيسي إلى المراحل الزمنية الثلاث: الفترة النبطية، والفترة الإسلامية المبكرة، والفترة الإسلامية المتأخرة، وكثافة الفخار لكل مرحلة من هذه المراحل مختلفة فحوالي 78% من مجموع الكسر المستخرج تعود في تاريخها إلى العصر الإسلامي المبكر(الأموي والعباسي) وحوالي 11% تعود في تاريخها إلى العصر الإسلامي المتأخر والباقي يعود تاريخها إلى مرحلة ما قبل الإسلام وبخاصة العصر النبطي .

الفخار النبطي (لوحة 8) :

تم التعرف على عدد قليل من الكسر الفخارية النبطية معظمها حواف وقواعد لزبادي ، وهي تتطابق مع الفخار النبطي المعروف من منطقة جنوب الأردن ، وهذه الكسر ذات عجينة ناعمة ، ومصفاة بشكل جيد ، مع وجود بعض الرمل الناعم ، ومفخورة بشكل متساوٍ.

وإحدى هذه الكسر من النوع المعروف لدى الباحثين باسم فخار قشرة البيضة (egg-shell ware) تحمل زخارف هندسية مدهونة باللون البني على أرضية حمراء ، وهذا النوع الفخاري يعود إلى القرن الأول الميلادي ، ومصنوع في البترا

(Brown 1991: 209).

من بين هذه الكسر الفخارية يوجد عديد منها من الفخار الخالي من الزخرفة (Plain Ware) من أطباق غير عميقة ذات حواف عمودية أو مائلة ، وشفاه دائرية ، وهذا النوع مؤرخ إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين.

يوجد عدد قليل من الكسر الفخارية من النوع المعروف لدى الباحثين باسم (Terra Sigillata) معظمها قواعد لزبادي الشرب مصقولة بلون فاتح ، مما يشير إلى أنها تعود إلى النمط الشرقي من هذا النوع (Eastern Terra Sigillata) التي تعود في تاريخها إلى القرن الأول الميلادي ، وتتميز بعجينتها المصفاة بشكل جيد ، مع وجود حبيبات رمل صغيرة ، ومفخورة بشكل جيد .

فخار المرحلة الإسلامية المبكرة (العصرين الأموي والعباسي)

"القرنين الثامن والتاسع الميلاديين"

الفخار الأموي (لوحة 9) : يتكون معظم هذا الفخار من الأنماط ذات الاستخدام المنزلي ، ومن بينها : فخار المائدة، وفخار الطبخ، والجرار ، وهي تتطابق مع مجاميع الفخار الأموية المعروفة من مواقع أخرى في الأردن .

فخار المائدة يتكون بشكل أساسي من الزبادي؛ وكان شائعاً من بينها زبادي عميقة مصنعة على الدولاب ذات جوانب مستقيمة ، وبحواف دائرية أو مسطحة ، ومزيجها الفخاري يتكون بشكل أساسي من الكالسيت والبازلت ، وفخرها متساوي ، وتتكون زخرفتها من تصاميم ذات لون احمر فاتح بشكل متموج أو أفقي ، على خلفية بيضاء ، ولا تظهرالروبه دائماً .

الزبادي ذات النوع الناعم مصفاة بشكل جيد ومفخورة جيداً ، وألوانها تتراوح من اللون الوردي إلى اللون الأصفر البرتقالي ، وتحمل زخرفة تتكون من أشكال هندسية باللون الأحمر.

النمط الفخاري ذو اللون الأحمر ، ويحمل دهان ابيض بخطوط متعددة متموجة أو بدوائر متداخلة ، وهو نمط مميز يعود في تاريخه إلى نهاية القرن السابع الميلادي موجود بكثرة في فخار شقيرا ويحمل هذا النمط تضليع Ribbing ضحل على الجزء السفلي من الآنية بشكل خاص ، ومعظم أشكاله هي الأباريق والجرار.

الجرار على الأغلب مصنعه يدوياً من طينه ناعمة ، واللون الشائع لها هو اللون الأصفر البرتقالي ، والآنية مفخوره بشكل جيد على الرغم من أنها ذات سماكه كبيره تصل أحيانا إلى 1.5سم ، واللب نادر ، والكوارتز والكالسيت هما الإضافة التي تتكرر كثيراً للمزيج الفخاري ، أما القش فهو نادر في الفخار الأموي .

عثر على سراج فخاري كامل مصنع بواسطة القالب ويحمل زخارف هندسية

على شكل خطوط مستقيمة وأشكال تشبه عظام ظهر السمكة على الجانبيين.

فخار المطبخ يشمل قدور الطبخ ذات اللون الرمادي الغامق ، ومزيجها يتكون من الكوارتز والكالسيت ، والقدور المقاومة للحرارة (Casserloes) فهي ذات جوانب مائلة ، وحافة محزوزه لوضع الغطاء وأيدي حلقية (loop) أفقية ترتفع أعلى من الحافة ، وتظهر أحياناً أواني طبخ بحافة ملفوفة للخارج ، الجزء العلوي منها يحمل أحيانا تضليعاً ضحلاً ، والتضليع واضح على الأجزاء السفلية من الغطاء ذو اليد على شكل قبة (أو طربوش).

الفخار العباسي (لوحة 10): يشمل هذا الفخار أواني الطاولة ، والجرار ذات الحجم المتوسط ، وجرار الخزين ، ومجموعه من السرج ، وهذا الفخار مصنوع من صلصال ناعم محضر بشكل جيد مع وجود إضافات يصعب رؤيتها بالعين المجردة ، وهو مصنع على الدولاب ، واللب غالباً مفقود ، وهو اقل سمكاً من الفخار الأموي ، والألوان الفاتحة للعجينة هي الشائعة ، وتشمل الأبيض ، والأبيض المصفر ، والأسمر ، والأسود ، والآنية مفخوره بشكل جيد ومتساو .

من بين أشكال هذا الفخار الزبادي المصنعة على الدولاب ذات الجوانب العموديه ، ولها حواف سميكة مسطحه ، وألوانها تمتد من الوردي إلى الأبيض ، والمزيج الصلصالي عادة ما يحتوي على الكالسيت ، وتتضمن زخرفتها تحزيز متموج على الجزء الخارجي من البدن أسفل الحافة ، وأحيانا يظهر ما يشبه التضليع بخطوط مستقيمة على البدن من الداخل ، والزبادي العميقة (Craters) ذات لون رمادي بحافة مسطحه ، وتحتوي على زخرفة على شكل نقاط على شكل مثلث أسفل الحافة ، وأحيانا يظهر ما يشبه التضليع بخطوط مستقيمة على بدن الآنية من الداخل ، وأغطيه أواني الطبخ في هذا الفخار تأتي على شكل عمامة . الكسر الفخارية التي تعود لجرار هي الأكثر عددا في مجموع الفخار العباسي ، من ضمنها جرار الخزن الكبيرة (Pithoi) ذات لون أبيض ، ويحتوي مزيجها الصلصالي على حبيبات رمل كبيره ، وتشمل زخرفتها شريطاً من طبعات الإبهام على الجزء الخارجي من الحافة السميكة المنفرجة للخارج ، كما تحتوي المجموعة على أباريق صغيرة (Juglets) ذات حجم متوسط ، وقاعدة حلقية ، وفوهة كبيرة ، ذات حافة بسيطة ملفوفة للخارج ، وعنق قوسي ، وبعض أنماط الجرار تحمل زخارف مدهونة ، أو ممشوطة ، على شكل خطوط متموجة ، أو مضفرة ، على أرضية كريمية ، وبعض الكسر تحمل زخرفة بأشكال هندسية وأزهار ، تؤرخ للقرن الثامن الميلادي ، كما تتضمن المجموعة عددا من السرج وكسر السرج الفخارية ، وتعود لنفس العائلة الفخارية ، فهي مصنعة بواسطة القالب وألوانها من الأبيض إلى البرتقالي ، ومزخرفه بزخارف

نباتية ، وعناقيد العنب ، وأحدها يحمل زخرفه لطائر (ربما حمامه) على كتفه ، قواعد هذه السرج لوزية الشكل ، ومزوده بمقابض على شكل لسان .

الفخار المملوكي والعثماني (لوحة 11) :

فخار هذه المرحلة هو الفخار ذو الاستخدام المنزلي اليومي ، ومعظمه مصنع يدوياً ، ويلاحظ بأنه مرقش نتيجة الفخر غير المتساوي والإضافات على العجينة كالرمل والقش .

الأشكال تتنوع من الأحواض ذات الحواف السميكة الملفوفة للداخل ، إلى الجرار متوسطة الحجم ذات الحواف البسيطة ، والأعناق المستقيمة ، وقدور الطبخ ذات الشريط من الأيدي على شكل أزرار على الكتف.

الفخار المملوكي والمصنع يدوياً والملون بأشكال هندسيه العائد إلى القرنيين الرابع والخامس عشر مفقود بشكل واضح . أما الفخار العثماني فتعود معظم الكسر التي عثر عليها إلى ما يعرف بفخار القرية (Village Ware) وتتضمن الأشكال قدور الطبخ والأباريق الصغيرة juglets المزودة بمصافي وهذه الآنية سميكة ومفخوره بشكل قليل.

المعثورات الأخرى:

المعثورات الأثرية غير الفخارية قليله في الموقع ، ومن بينها أعداد كبيرة من مكعبات الفسيفساء ، مما يشير إلى وجود أرضيات فسيفسائيه أخرى في الموقع غير أرضية القاعة الواقعة في الجهة الجنوبية ، كما يوجد اختلاف في حجم هذه الفسيفساء ، وأغلبها ذات لون ابيض ، أما الرخام والجرانيت ، فقد كشف عن أجزاء من عمود جرانيتي ذو لون اخضر وآخر احمر ، بالإضافة إلى أجزاء من أعمدة رخامية بيضاء اللون ، فضلا عن العثور على تاجية عمود رخامية ذات شكل سلّة ، وتحمل زخارف نباتيه ، وجدله أسفلها (صورة 5) وقد عثر على واحده غير مكتملة مشابهه لهذه التاجية من موقع قصر القسطل الأموي (Carlier 1984: 12) ، وجميع هذه الكسر التي عثر عليها معاد استخدامها ، ولم يعثر على أي منها في موقعه الأصلي ولكن مثل هذه المعثورات تؤكد على غنى الموقع .

عثر على كسرة فخارية صغيرة (لوحة 12 ، صورة 4) على شكل مثلث تحمل كتابة بالخط العربي الكوفي ، تقرأ على الشكل التالي :

1 ..... و بعد
2 .... [فإنـ]ـي أحمد إليك [الله الذي]
3 [لا إله] إلا هو :
4 ....ـــد ..... حميد
5 ..... ؟؟؟

يوجد كسر في بداية السطر الأول وعادة ما تبدأ مثل هذه الرسائل بالبسملة ثم من فلان ابن فلان إلى فلان .. ثم عبارة و بعد أو أما بعد .

السطر الثاني : يوجد كسر في بداية هذا السطر و بقي حرف الياء وهو الحرف الأخير من الكلمة التي نقدر أنها أول كلمات هذا السطر ونقدر أنها كلمة فإني اعتمادا على ما جاء بعدها وهما كلمتي أحمد إليك أما تقديرنا للكلمتين الأخيرتين فجاء اعتمادا على الكلمات اللاحقة ومن الممكن أن تكون هاتين الكلمتين من بداية السطر الثالث وهما الله الذي .

السطر الثالث : لم يبق من هذا السطر سوى حرف الدال من إحدى الكلمات وكلمة حميد ولم نقترح أي قراءة محتملة .

السطر الرابع : بقي منه بقايا لحروف ولم نستطع تحديد أية قراءه .

ومن خلال الدراسة المقارنة فهي ترجع في تاريخها إلى القرن الثامن الميلادي ، وهي مشابهة لرسالة عثر عليها في خربة المفجر (Barmaki 1938 :51-53) ، وأخرى من قصر المشتى (بيشه 1983 : 5 – 7)

عثر على كسر زجاجية قليله وبعض كسر آنية الحجر الصابوني (الستيتايت) والتي عثر على امثلة مشابهه لها في مواقع أخرى مثل موقع الفدين الأموي ، وموقع أم الجمال .

عثر على بعض القطع المعدنية ،والتي تتألف في معظمها من مسامير حديديه متآكلة ، عثر عليها عند مواضع الأبواب ، مما يشير إلى أنها كانت مستخدمة لتثبيت الأبواب الخشبية ، كما عثر على قطعة نحاسية ربما تمثل جزء من سراج نحاسي ، تتكون من حوض صغير مع لوحه رأسية ، وعلى أحد الجوانب ما يشبه المقبض ، وعلى الجانب المقابل ما يشبه الصنبور (صورة 6) ، كما عثر عدد قليل من الخرز إحداها كانت من العقيق.

الخاتمة : يعد هذا القصر في شقيرا الغربية / ذات راس إضافة جديدة لمجموعة القصور الأموية التي بنيت في بلاد الشام ، والأجزاء التي كشف عنها حتى الوقت الحاضر تشابه في مخططها المعماري لمجموعة القصور الأخرى المعروفة كقصر خربة المفجر ، وقصر خربة المنيا ، وغيرها ، ونأمل أن استكمال التنقيب في الموقع مستقبلاً سيكشف لنا عن التاريخ الدقيق لبناء القصر ، وربما وظيفته ، وأسباب بنائه ، إضافة إلى الكشف عن باقي أجزائه ، فربما أنه احتوى على مسجد وحمام ، كما هو الحال في مثل هذه القصور ، فضلاً على ذلك فإن الموقع سيقدم لنا صورة عن الاستيطان في المنطقة ، وعن أهميتها في العصر الإسلامي المبكر .

قائمة المصادر والمراجع

ابن هشام ، أبي محمد عبدالملك (ت 213 هـ / 833 م) (1987) ، **السيرة النبوية** ، ج 3 ، دار الجيل ، بيروت .

البخيت ، محمد عدنان . 2009 ، **مملكة الكرك في العهد المملوكي 684 هـ / 1250 م – 922 هـ / 1516 م** ، وزارة الثقافة ، عمان .

بهنسي ، عفيف ، 1983 ، **الفن العربي الإسلامي في بداية تكونه** ، دار الفكر ، دمشق .

بيشه ، غازي ، 1974 ، **القصور الأموية في الأردن** ، دائرة الآثار العامة ، عمان .

بيشه ، غازي ، 1983، نقش عربي من قصر المشتى وأهميته ، **حولية دائرة الآثار العامة** ، مجلد 27 ، ص 5 – 7 .

جرابار ، اوليج ، 1978 ، العمارة في (تراث الإسلام) ، **سلسلة عالم المعرفة** ، عدد 11 ، ص 13 – 59 ، ترجمة : حسين مؤنس ، وإحسان صدقي العمد ، الكويت .

الخطيمي ، أحمد . 2008 ، **بلدانيات الأردن في كتب الرحالة و الجغرافيين** ، وزارة الثقافة ، عمان.

خوري ، رامي ، 1988 ، **القصور الصحراوية : دليل موجز للآثار** ، دار الكتبى : عمان .

الرشدان ، وائل منير . 2009 . **القصور الأموية في المملكة الأردنية الهاشمية (دراسة معمارية)** ، الرياض ، جامعة الملك سعود .

الريحاوي ، عبدالقادر ، 1999 ، **العمارة العربية الإسلامية : خصائصها وآثارها في سورية** ، ط 2 ، دار البشائر ، دمشق .

زيادين ، فوزي ، 1977 ، **قصير عمرة الأموي** ، دائرة الآثار العامة ، عمان .

سامح ، كمال الدين . 1991 ، **العمارة في صدر الإسلام** ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة .

طوقان ، فواز . 1979 ، **الحائر : بحث في القصور الأموية في البادية** ، وزارة الثقافة والشباب ، عمان .

عطوان ، حسين . 1987 ، **الجغرافية التاريخية لبلاد الشام في العصر الأموي** ، بيروت ، دار الجيل .

غوانمة ، يوسف حسن درويش . 1980 ، **إمارة الكرك الأيوبية** ، بلدية الكرك ، عمان .

المقدسي ، محمد بن أحمد (ت 380 هـ / 990 م) (1967) ، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم** ، ط 2 ، مطبعة بريل ، لايدن .

ياغي ، غزوان . 2013 ، الأمويون ونشوء الفن الإسلامي ، **مجلة مهد الحضارات** ، ع 17 – 18 ، ص 11 – 23 ، الهيئة العامة للآثار والمتاحف ، دمشق .

Almagro, A., 1987, Origins and Repercussions of the Architecture of the Umayyad Palace in Amman, **Studies in the History and Archaeology of Jordan** III, 181-192.

Alhasanat, M.; Kabir, SH.; Hussin, M.; and Addison, E., 2010, Spatial Analysis of A Historical Phenomenon: using GIS to Demonstrate the Strategic Placement of Umayyad Desert Palaces, **GeoJournal**, Published

Online, 17 November 2010.
Barmaki, D., C. 1938, Excavations at Khirbet al-Mafjar, III, **Quarter of the Department of Antiquities of Palestine**, Vol. VIII, No., 1, Pp.51-53, Pl.XXXIV.2.
Bisheh, G., 1989, Qasr Mshash and Qasr Ain Alsil, Two Umayyad Sites in Jordan, **Proceeding of the third Symposium on the History of Bilad Es-Sham During the Umayyad**, P. 81-103.
Brown, R., **The Ceramics**, Chapter 3, in Miller 1991.
Carlier, P., 1984, **Qastal, Chateau Umayyade** , Doctorates Thesis, Marseille.
Creswell, K.A.S., 1979, **Early Muslim Architecture**, second edition, Vol. 1, Part II, Hacker Art Books, New York.
Glueck, N. 1934, Explorations in Eastern Palestine I. Pp. 1-113, **Annual of the American Schools of Oriental Research** 14.
Glueck, N., 1939, Explorations in Eastern Palestine, III. **Annual of the American Schools of Oriental Research**, 18–19. New Haven: ASOR.
Hamilton, R., 1959, **Khirbat Al-Mafjar. An Arabian Mansion in the Jordan Valley**, Oxford.
Hamilton, R., 1988, **Walid and His Friends An Umayyad Tragedy**. Oxford.
Hütteroth, W-D. and Abdulfattah, K., 1977, **Historical Geography of Palestine, Transjordan and Southern Syria in the Late 16th Century.** Erlangen.
Miller, J. M., 1991, **Archaeological Survey of the Karak Plateau**. Atlanta & Georgia, American Schools of Oriental Research.
Milwright, M., 2010, **An Introduction to Islamic Archaeology**, Edinburgh University Press, Edinburgh.
Musil, A., 1907-8, **Arabia Petraea**, Kaiserliche Akademie der Wissenschaften,2 Vols. Wien: Alfred Holder.
Urice, S., 1987, **Qasr Kharana in the Transjordan**, American Schools of Oriental Research, Durham, North Carolina.
Van Zyl, A. H.1960, **The Moabites**. Pretoria Oriental Series 3. Leiden: E. J. Brill.

الموقع الجغرافي لشقيرا الغربية

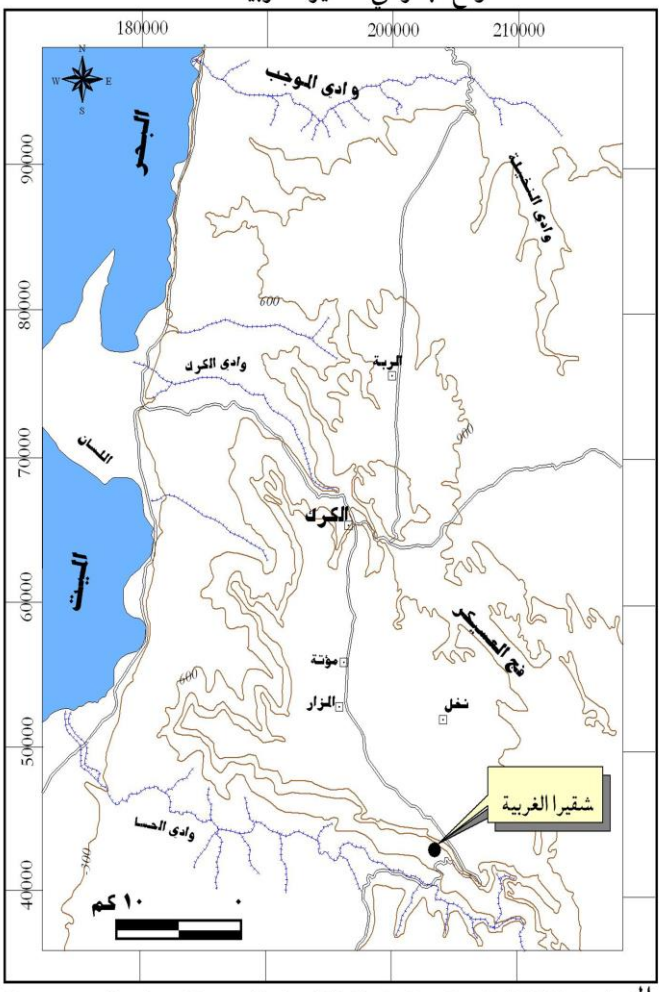

المصدر: Department of Lands and Survey of Jordan, 1949. Karak, sheet 2. scale 1: 250,500

لوحة (1) : خارطة تبين موقع شقيرا الغربية .

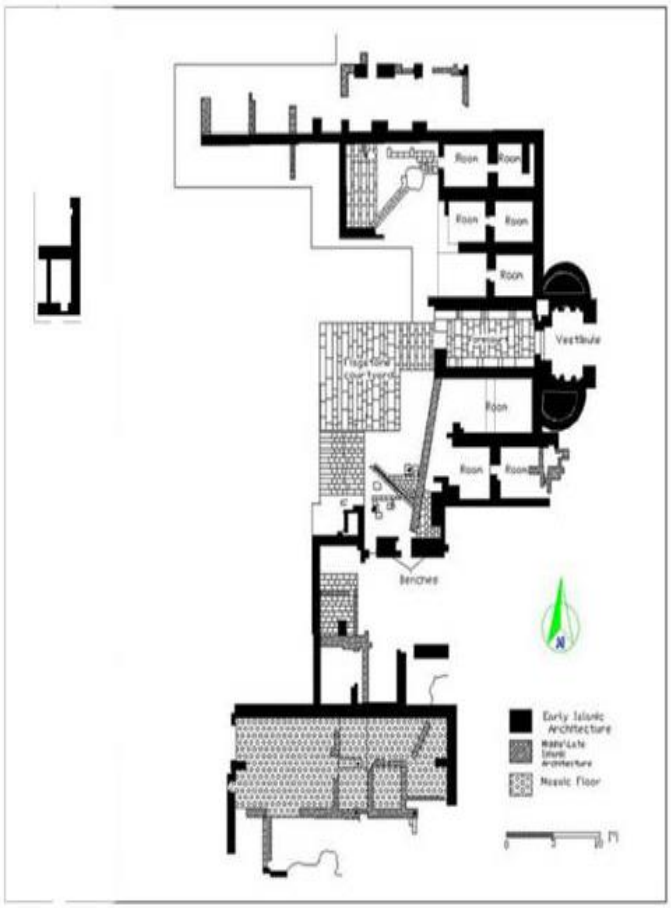

لوحه (2) مخطط الأجزاء المستكشفة من القصر .

صوره (1) الأجزاء المستكشفة من القصر (الصورة باتجاه وادي الحسا إلى الجنوب) .

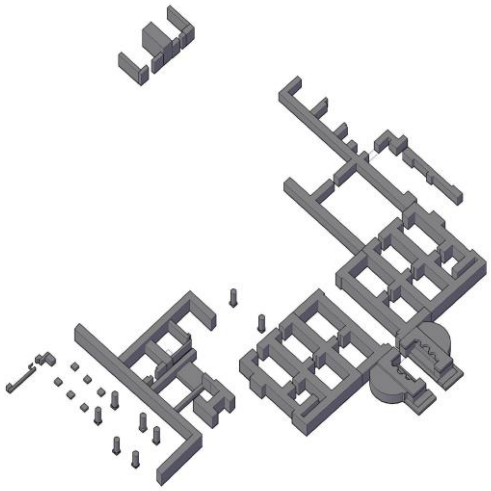

لوحة (3) مخطط منظوري للأجزاء المستكشفة .

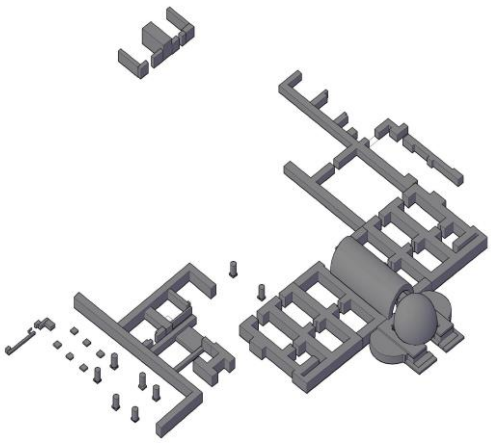

لوحة (4) مخطط منظوري للأجزاء المستكشفة مع استبناء للتسقيف في منطقة المدخل .

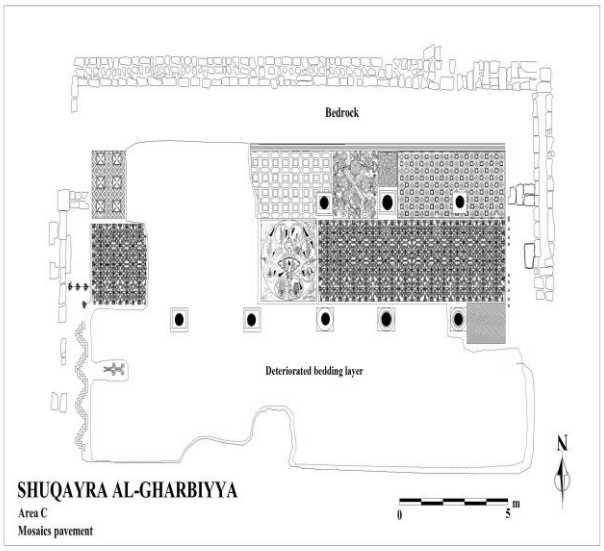

لوحة (5) القاعة ذات الأرضية الفسيفسائية .

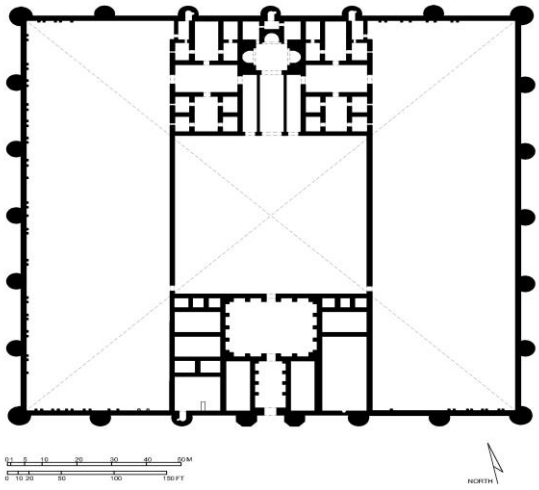

لوحة (6) مخطط قصر المشتى (الرشدان 2009 : 182) .

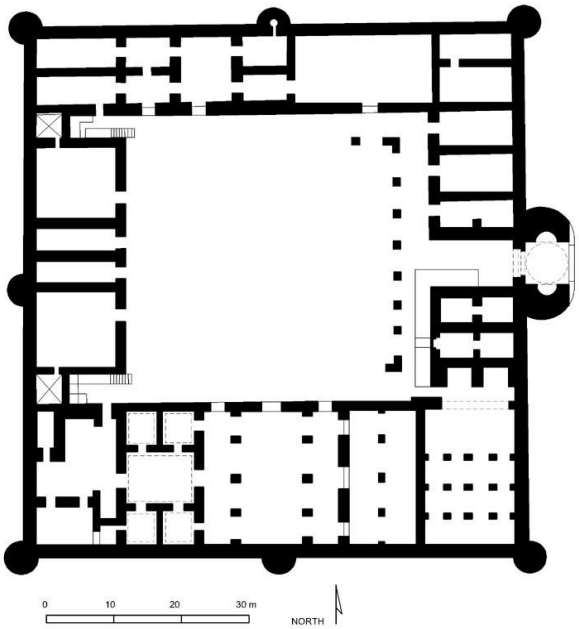

لوحة (7) مخطط قصر خربة المنيا (Creswell,979: 385) .

صوره (2) القناة مع النافورة ؟ .

صورة (3) صورة جوية للبركة .

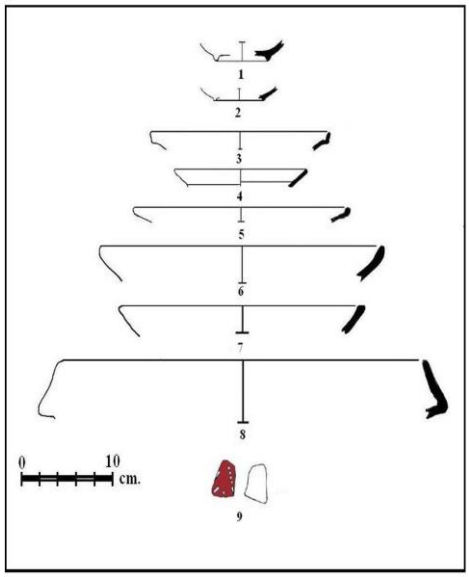

لوحة (8) نماذج من الفخار النبطي .

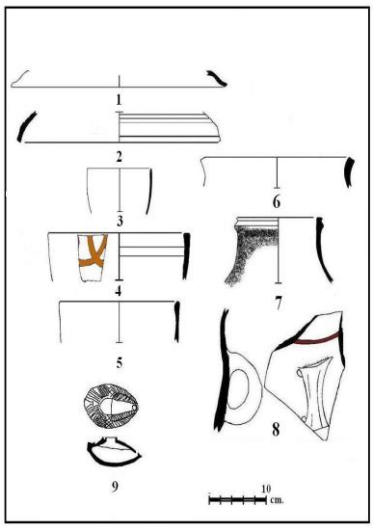

لوحة (9) نماذج من الفخار الأموي .

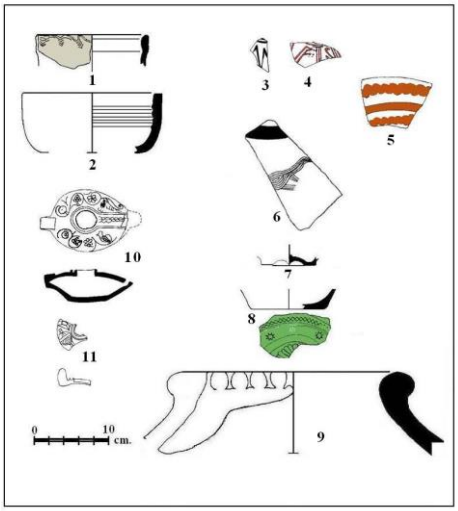

لوحة (10) نماذج من الفخار العباسي .

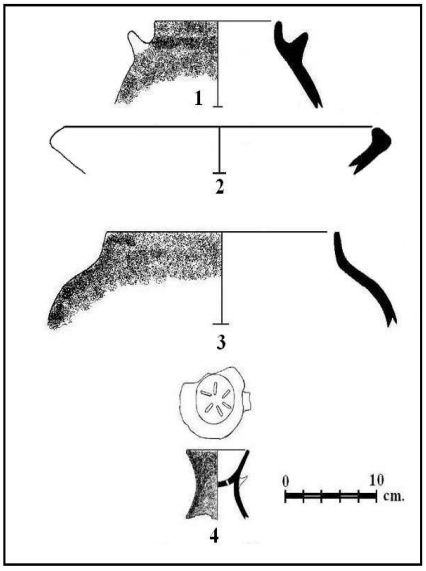

لوحة (11) نماذج من الفخار الإسلامي المتأخر .

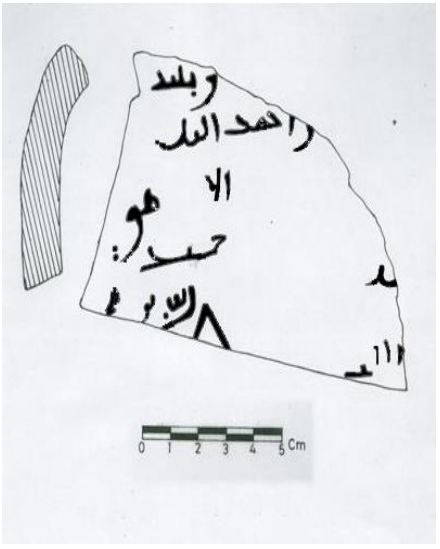

لوحة (12) كسرة فخارية تحمل كتابة .

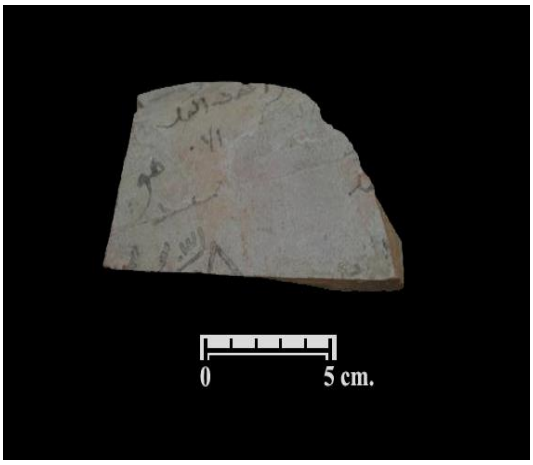

صورة (4) كسرة فخارية تحمل كتابة .

صورة (5) تاجية رخامية من الموقع .

صورة (6) آنية برونزية (سراج ؟) من الموقع .